

المحاضرة السادسة : الانتداب البريطاني على فلسطين

وعد بلفور

اجتمع بلفور مع ممثلي الحركة الصهيونية وطالبوا الحكومة البريطانية من خلاله بإصدار وعد حكومي رسمي بإعطائهم فلسطين بعد النصر في الحرب العالمية الأولى، فأرسل بلفور رسالته المشهورة في 2 نوفمبر 1917م إلى رئيس الجالية اليهودية في بريطانيا اللورد روتشيلد و التي قال فيها :

" إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وستبذل قصارى جهدها لتحقيق هذه الغاية، على ألا يجري أي شيء قد يؤدي إلى الانتقاص من الحقوق المدنية والدينية للجماعات الأخرى المقيمة في فلسطين، أو من الحقوق التي يتمتع بها اليهود في البلدان الأخرى أو يؤثر على وضعهم السياسي".

وهكذا تمت الخطة لوضع صيغة ما عرف بـ"وعد بلفور"، ووقعت عليه الحكومة البريطانية، وكان هدفها الأساسي استقطاب يهود ألمانيا لينضموا إلى يهود بريطانيا لمساعدة الانجليز.

وعندما انتهت الحرب تكثفت الدعوات لنقل اليهود من أوروبا وأميركا، ثم بدأت الهجرات اليهودية بأعداد هائلة تُنقل عبر خط سكة حديد يافا-القدس، الذي استولى عليه البريطانيون.

في عام 1918 قررت الحكومة البريطانية إرسال وفد إلى فلسطين ضم حايمم وايزمان قائد القوات البريطانية في فلسطين من أجل دراسة مدى امكانية تطبيق الوعد المشؤوم.

وفي نفس السنة عرضت الحكومة البريطانية نص التصريح على الرئيس الأميركي ويلسون الذي وافق على محتواه قبل نشره، وأقرته كل من فرنسا و إيطاليا.

من الجدير بالذكر أن وايزمان كان رئيسا للمنظمة الصهيونية العالمية منذ عام 1920 حتى عام 1946، وتم انتخابه أول رئيس لدولة إسرائيل عام 1949.

مؤتمر سان ريمو

في الفترة ما بين 19-26 أبريل 1920 عقد الحلفاء المنتصرون في الحرب العالمية الأولى مؤتمرا في مدينة سان ريمو الإيطالية لتقسيم الأراضي التي استولوا عليها من الدولة العثمانية، واتفقوا على وضع فلسطين تحديدا تحت الانتداب البريطاني .

حضر المؤتمر وفد يهودي ضمّ زعيم الصهاينة حايمم وايزمان رئيس الاتحاد الصهيوني البريطاني ، وهربرت صموئيل عضو مجلس اللوردات ، وناحوم سوكولوف الذين

أسهموا في تحويل وعد بلفور من خطاب النوايا الحسنة إلى وثيقة قانونية ضمن لوائح الانتداب البريطاني على فلسطين.

وفي 24 أبريل 1920 أعلن رسمياً عن إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وتشكلت حكومة مدنية، وأرسل صموئيل في شهر جويلية من ذات السنة مندوباً سامياً على فلسطين، وعمل على إنشاء مجلس تشريعي يخضع لأحكام الانتداب، لكن الفلسطينيين قاطعوا الانتخابات.

وفي شهر أوت 1920 وافقت الإدارة المدنية التي عينت داخل فلسطين على أول مرسوم هجرة يهودية، لتبدأ سلسلة التدفقات لليهود بلا توقف في حركة ليس لها مثيل من قبل.

وفي شهر جويلية 1921 أعلنت عصبة الأمم (الأمم المتحدة حالياً) مشروع الانتداب البريطاني على فلسطين، وذكرت أن المشروع جاء بناء على الوعد الذي أطلقه بلفور عام 1917، بإنشاء وطن لليهود في فلسطين، ليكون التاريخ الرسمي لبداية عهد الانتداب.

أصدرت الحكومة البريطانية في أكتوبر 1920 مراسيم تحد من انتقال الأراضي، وتعد حيازة الأراضي المحلولة (تلك التي توفي صاحبها، أو لم يزرع فيها لأكثر من 3 سنوات) والأراضي الموات (تلك التي لم تزرع ولم تعمل وليست ملكاً لأحد) موجبا للعقاب الشديد والمساءلة القانونية، وهو ما منح سيطرة أكبر لليهود على الأراضي الفلسطينية.

كما أصدرت بريطانيا في الشهر ذاته مرسوم منع الجريمة وأنشأت شرطة مدنية فلسطينية خولت لها إعلان أي منطقة بأنها "خطرة أو مضطربة" مما يسمح بانتشار الشرطة بشكل مكثف فيها وفرض غرامات جماعية على قرى وقبائل بالكامل.

صك الانتداب

بتاريخ 6 جويلية 1921 أعلنت عصبة الأمم مشروع الانتداب البريطاني على فلسطين، وصدق عليه في 24 جويلية 1922، ووضع حيز التنفيذ في 29 سبتمبر من نفس السنة.

اشتمل الصك على ديباجة و28 مادة، وأكدت بريطانيا من خلاله المشروع الصهيوني كما في وعد بلفور، وأضافت جزئية تقر فيها بـ"الصلة التاريخية التي تربط الشعب اليهودي بفلسطين"، مع ذكر حقوق "الطوائف غير اليهودية".

ركز الصك على تجهيز البلاد سياسيا واقتصاديا وإداريا بشكل يضمن إنشاء وطن قومي لليهود، ويضمن التزام بريطانيا بتسهيل الهجرة اليهودية والتشجيع على استيطان الأراضي الفلسطينية، بالإضافة لتسهيل اكتسابهم الجنسية البريطانية، كما منحت اللغة العبرية مكانا معادلا للعربية كلغة رسمية.

مرجع المقال :

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2021/11/25/%25D8%25A>

تاريخ الزيارة : 10 ماي 2024